وقفة: مع النظافة

لا يشك عاقل، ولا ينكرُ لبيب، أن الإسلام دين السماحة الحنيف، تعاليمه كلها تعود على الإنسان بما يفيده في الدنيا والآخرة.

ومن تلك التعاليم التي يجب أن نقف عندها، ما حثّ عليه ديننا من النظافة، فالنظافة من الإيمان، وهي شعار المؤمنين.

ولقد اعتنى الإسلام بالنظافة عناية فائقة، واهتم بها اهتمامًا بالغًا، وأولاها رعاية خاصة، وذلك لما لها من أثر عظيم على صحة الأفراد والمجتمعات، وسلامة الأبدان ونضارتها، وجمال المدن وهيبتها.

النظافة عنوان المؤمنين، وسمة من سماتهم، ومظهر من مظاهرهم، يقول رسول الهدى صلى الله عليه وسلم :♂**النظافة تدعو إلى الإيمان، والإيمان مع صاحبه إلى الجنة**═، رواه الطبراني.

ولك أنت تتخيل أخي الحبيب، الصورة الجميلة، للصلة بين الطهارة الروحية، والطهارة البدنية، فإذا ما كانت الطهارة الروحية هي بوابة الإيمان، ومدخل الإسلام، فإن الطهارة البدنية شرط لصحة كثير من العبادات، وقد صدر الفقهاء كتب الفقه بكتاب الطهارة، فكان ولا بدّ من الطهارة للثياب،{وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾} [المدثر: ٤]، وفي الصلاة كانت الطهارة، واشتُرط الوضوء، وكذلك مشروعية الاغتسال، فالنظافة النظافة، وهي من الإيمان.

بل حرص سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ، على نظافة أصحابه، وجميل هيئتهم، ففي الموطأ للإمام مالك رحمه الله، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صاحبٍ لنا يرعى ظهرًا لنا وعليه بردان قد خَلِقَا،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :♂**أما له غير هـذين؟**ـــ فقلتُ: بلـى لـه ثوبـان فـي العيبـة " مكـان لوضـع الثيـاب "، كسـوته إياهمـا، فقال:♂**ادعه فليلبسهما**ـــ، فلبسهما.

فيا أخـي العزيـز، ويـا أختـاه الفاضلة بصـورة خاصـة، احرصـوا على نظافة بيوتكم، فإن نظافة البيوت مما حث عليه ديننا القويم، فهي المأوى والملاذ، والمسكن والمقر، ومكان الأكل والشرب، هـي مكـان الراحـة، واجتمـاع الأهل، وملتقـى الأحبـاب، يقول رسـول الله صـلى الله عليه وسلم :♂**إن الله طيب يحب الطّيب، نظيف يحـب النظافـة، كـريم يحب الكرم، جواد يحب الجـود، فنظفـوا أفنيـتكم ولا تشـبهوا بـاليهود**ـــ، رواه الترمذي.

ولا يقتصـر الأمـر علـى نظافـة الثيـاب، والأبـدان، والبيوتـات فحسـب، ولكـن يجـب ألاّ ننسـى نظافـة المسـاجد، والطريـق، والمـدن، والبلدان.

ولئن كان الغربُ يدعو إلـى يومٍ وطنـي، أو يـوم عـالمي للنظافـة، فالنظافة بالنسبة لنا ديدننا، وهي من تعاليم ديننـا، وربنـا تعـالى جميل يحب الجمال، ونظيف يحب النظافة.

فوقفة مع النظافة وأهميتها يا أخي، وستجد نفسك ساعيًا لإزالة ما قد ران على الثياب، أو البدن، أو البيت، أو المسجد، أو الطريق، أو المدرسة،....

من اليوم، الاهتمام بنظافتنا، ونظافة أبنائنا، وبناتنا، وبلادنا، وكل ذلك من صنائع المعروف، وصنائع المعروف تقي مصارع السوء.

فيا رب، يا ربّ، يا رب، مُنّ علينا بنظافةٍ من عندك، تقينا به من الأدران والأمراض، يا ذا العرش المجيد.

* * *